التعليم الإلكتروني وأثره على السياسات العامة للتعليم في ظل جائحة كورونا

د. هدى هادي محمود

مدرس/ كلية الحقوق/ جامعة الموصل

huda1608@gmail.com

الاستلام: ٢٠٢٢/٢/١٥ **القبول: ٢٠٢٢/٣/٣٠**

مستخلص البحث

تتمحور فكره الدراسة بأن محور نجاح التعليم الالكتروني يتوقف على تطوير وانتقاء التعليم الالكتروني المناسب الذي يلبي متطلبات السياسة العامة للتعليم، وتهدف الدراسة الى تحديث سياسات التعليم المعمول بها من أجل استمرار العملية برمتها، وقد برزت أهمية التعلم الإلكتروني التي فرضتها جائحة كورونا لأن خصائصه تجعله البديل الأنسب لتلافي مخاطرها وأثرها على التعليم والعملية التعليمية، وهنا يثار تساؤل مهم: "كيف يؤثر التعليم الالكتروني على تطوير السياسات العامة للتعليم؟" فتم تسليط الدراسة على مفهوم التعلم الإلكتروني وأهميته وأهدافه والتحديات التي تواجه التعلم الإلكتروني في العراق والاستراتيجية التي يتبعها في تطوير واقع التعليم الإلكتروني، وختمت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات لتقوية وتعزيز أسس ثقافة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، وبالتالي الإسهام في بناء مجتمع المعرفة، ويعتبر العراق من البلدان التي تهدف المؤسسة التعليمية فيها إلى تنفيذ تدابير لمعالجة وباء كورونا مشاكل وعواقب انظمة التعلم الالكتروني، باستخدام اليات وتقنيات التعليم الالكتروني في ظل الإمكانات الضعيفة والمحدودة نسياً وتوظيفها لتجويد العملية التعليمية وتحسين جوانبها النوعية.

الكلمات الافتتاحية: التعليم الالكتروني؛ السياسات العامة؛ جائحة كورونا؛ التعليم في العراق.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

E-learning and its Impact on Public Policies Under Coronavirus

Dr. Huda H. Mahmood
Lecturer/ College of Law / University of Mosul
huda1608@gmail.com

Received: 15/2/2022 Accepted: 30/3/2022

Abstract

The idea of the study involves that the success of e-learning depends on the development and selection of appropriate e-learning which meets the requirements of the general policy for education. The study aims to update the education policies in force to continue the entire process. The importance of e-learning, imposed by the Corona pandemic has emerged because its characteristics make it the most appropriate alternative to avoid its risks and impact on education and the educational process Here, an important question arises: "How does e-learning affect the development of public policies for education?" Therefore, the study sheds light on the concept of e-learning, its significance and objectives, the challenges facing e-learning in Iraq, and the strategies it follows in developing the reality of e-learning. The study concluded with a set of results and recommendations to strengthen and enhance the foundations of information technology culture in the educational process, and thus contribute to establishing a knowledge society. Iraq is one of the countries in which the educational institution aims to implement measures to address the Corona pandemic, the problems, and consequences of e-learning systems by using the mechanisms and techniques of e-learning in light of the weak and limited capabilities and employing them to improve the educational process and improve its qualitative aspects.

Keywords: E-learning; public policies; Corona pandemic; education in Iraq.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة:

يعد التعلم الإلكتروني أنموذجاً حديثاً يعزز كفاءة المتعلم ويمكّنه من تحمل المزيد من المسؤوليات بالمقارنة مع التعليم التقليدي، إذ يكون المتعلم أكثر مقدرة على الاكتشاف والتحليل الأمثل لكسب المهارات، فأصبحت فرص للتعلم متاحة للجميع، وفق أساليب حديثة تعمل على تلبية الاحتياجات المتزايدة لأفراد بخطوات سريعة، ولابد الأخذ في الاعتبار أن نجاح العملية التعليمية برمتها تستند بثلاثة عناصر، شكلت المثلث التعليمي وهي: المعلم؛ والمتعلم؛ ومعرفة المعلومة، وهذا الأمر يتضمن اختيار طرائق واستراتيجيات التدريس، والوسائل والأدوات المناسبة، فضلا عن أدوات التقييم، هذه العناصر الثلاثة توفر مكونين رئيسين من مكونات التعليم عن بعد: المحتوى التعليمي والحوار بين المعلم والمتعلم، الذي من شأنه تحسين نواتج التعلم من خلال الأنشطة المختلفة.

لقد تعطلت المؤسسات التعليمية المختلفة حول العالم بشكل عام في ظل وباء كورونا، لكننا وجدنا أن العديد من هذه المؤسسات لم تتأثر وتمكنت من مواصلة تعليمها بسبب النظام التعليمي المرن الذي وفرته لها خلال مسار العملية التعليمية باستمرار استخدام التكنولوجيا الحديثة، وهو ما يسمى بالتعليم الالكتروني، من خلال تهيئة بيئة تعليمية افتراضية، تتيح للعملية الالكترونية في الاستمرارية دون أي خلل، لذا فأن مكانة التعليم الالكتروني ظهرت كضرورة فرضتها كورونا، لما تمتاز به من ميزات تجعله البديل الأكثر موائمة لتلافي تبعات كورونا وأضرارها على العملية التربوية والتعليمية.

أصبحت دولة العراق من الدول التي اعتمدت سياسات تعليمية تهدف إلى استحداث وسط إلكتروني رقمي مكتمل من خلالها تقدم المقررات الدراسية كافة عبر الشبكة الإلكترونية، وقد صدر أمر وزاري من وزارة التعليم العالي بالسماح الالتجاء إلى التعليم الإلكتروني كحلٍ بديلٍ خاصة في أوقات الأزمات والطوارئ، إذ صدر كتاب وزارة التعليم العالي رقم ب ت ١٧٠٤/٢ بتاريخ ٢٠١٥/٥/٣م، إذ تم تفعيل مركز المعلومات العلمية والتكنولوجيا في الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية، ليكون انموذجا للتعلم الإلكتروني ولتطوير مستوى التعليم في العراق، إلا ان التعليم في

العراق يمر بأزمة عميقة أملتها الظروف القاسية التي مر بها بلدنا بعد عام ٢٠٠٣، والمتغيرات التي رافقت الاحداث السياسية، وهذا التحدي يتطلب منا بذل جهود استثنائية لمواكبة هذا التطور الهائل في برمجيات التعليم وتوظيفهما في تجويد التعلم وتقليص الفارق المعرفي والتقني بين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة.

أهداف الدراسة: تهدف إلى تلبية شروط حاجة التطوير التربوي بالتوافق مع المتغيرات والتحولات المجتمعية في ظل وباء كورونا، مع الاستخدام الواسع للإنترنت في مجال التعليم، وقد أدى ظهوره إلى تغيرات في أنماط التعليم، وإبراز دور تكنلوجيا المعلومات في تطوير وتنويع الفرص التعليمية وفق الرؤية الاستراتيجية لتطوير التعليم الالكتروني.

أهمية الدراسة: تتركز أهمية الدراسة على محاور عدة وهي التعرف على أهمية وجودة التعليم الالكتروني بغية إتاحة المجال للمؤسسة التعليمية للاستفادة منها، فضلاً عن التعرف الى تشخيص نقاط الضعف والتحديات والعقبات والمؤثرة على استخدام تقنية التعليم عن بعد في المؤسسة التعليمية ومعوقاتها التي يعاني منها، باعتباره وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى مرحلة الإبداع والتفاعل وإنماء المهارات.

مشكلة الدراسة: شكلت جائحة كورونا ضغوطاً كبيرة على مجالات الحياة المختلفة ومن أبرزها مجال التعليم، فقد ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على مجال التعليم ودفعت المؤسسة التعليمية لإقفال أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره، بالرغم أنه أثبت من أنجع الحلول والبدائل للعملية التعليمة التقليدية خلال أوقات الأزمات، وهنا يثار تساؤل هام: "كيف يؤثر التعليم الالكتروني في تطوير السياسات العامة للتعليم في العراق؟"

من خلال طرح التساؤل البحثي الرئيس أعلاه، يمكن وضع عدد من التساؤلات المحورية:

٢- ما مدى مقدرة وامكانية الجهات المعنية بتطبيق وتطوير نظام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا؟

٢-وهل تتوفر البنى التحتية اللازمة لمثل هذا النظام سواء اكانت هذه الإمكانيات مادية أم بشرية؟

فرضية الدراسة: تنطلق فرضية الدراسة على أساس أن هنالك علاقة متبادلة بين التعليم الالكتروني مع السياسة العامة للتعليم ومخرجاتها المرتبطة بها، بخاصة وهي تتبادل التأثير والتأثر، والتعرف على اهم الإشكاليات والمعوقات التي تعيق التعليم الالكتروني في العراق، والاستراتيجيات الرئيسة التي يمكن ان تطور واقع التعليم الالكتروني، إلا ان هذا القطاع لايزال يفتقر الى وجود سياسة تعليمية واضحة المعالم وذلك بسبب عدة عوامل تحكم ذلك.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لإبراز المشكلة من ناحية مداخلها ومخارجها، وتحليل الواقع التعليمي بالعراق وبيان اهم التحديات التي تعيق المؤسسة التعليمية وكيفية استطاعت العمل والاستمرار في استثمار التقنية المستحدثة في التعليم الالكتروني واستمرارها، والمنهج المؤسسي للوقوف على القواعد تحكمها مؤسسات التعليم.

حدود الدراسة:

١- العمل على الاستفادة من إمكانيات التعليم الالكتروني ومدى والانتفاع منه والعمل بالارتقاء بمستوى مخرجات السياسة العامة للتعليم وتطوير مستوى الأداء للكوادر التعليمية.

٢- التعرف على متطلبات إدخال التعلم الالكتروني في المنظومة التعليمية.

هيكلية الدراسة: تناولت الدراسة مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول؛ (الإطار المفاهيمي) وفيه مطلبين، الأول "مفهوم التعليم الالكتروني" اما الثاني "ماهية السياسة التعليمية وأهمية التعليم الالكتروني"، والمبحث الثاني فقد كان بعنوان: واقع وتحديات السياسة التعليمية في ظل الجائحة، تناول مطلبين، الأول "واقع التعليم الالكتروني في العراق"، اما الثاني "جائحة كورونا ومعوقات التعليم الالكتروني في العراق" ثم خاتمة واهم ما توصل من الاستنتاجات والتوصيات ثم المصادر.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني

يعد التعلم الالكتروني هو أحد مخرجات ثورة التكنولوجيا المعلوماتية الحديثة في نقل وإنتاج طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية للمعرفة ومبادلة المعلومات عن طريق أساليب وتقنية تكنولوجيا الانترنيت بالتطابق مع التصميم التعليمي المناسب لبيئة التعليم المفتوحة، وما تشمله من الأجهزة والبرامج في عملية التعلم عن بعد، وقد بدأ استخدام وسائل العرض الالكتروني لألقاء المحاضرات، ووسائل متعددة سواء التعليم الفصلي أو التعليم الذاتي في مساعدة الطلبة في الحضور والتفاعل مع الدروس التي تقام من خلال تقنيات الانترنت وغيرها من وسائل الاتصالات (درويش وعبدالله، ٢٠٠٦).

اولاً: –تعريف التعليم الالكتروني

يقصد التعليم الالكتروني باللغة الإنكليزية E-learning أنها طريقة لدعم العملية التعليمية وتحويلها من مرحلة التلقين إلى مرحلة الإبداع وإنماء المهارات، وتشمل جميع الأشكال الإلكترونية للدروس للتعليم، إذ تستخدم الأساليب الحديثة في مجالات التعليم والنشر، من خلال الاعتماد على أجهزة الكمبيوتر ووسائط التخزين الخاصة وشبكاتها، فقد عرفت الجمعية الامريكية للتدريس والتطوير "بانه الدمج المخطط له لأي تفاعل حي وجهاً لوجه، والتعاون المتزامن، والتعلم الذاتي، والأدوات الساندة في تحسين الأداء" (نوفل، ٢٠١٥).

ويرى اخرون على أنه "نظام تعليمي لتقديم برامج تعليمية وتدريبية للطلاب في أي وقت وأي مكان باستخدام تكنولوجيا المعلومات مثل الإنترنت والقنوات التلفزيونية والبريد الإلكتروني وأجهزة الكمبيوتر وعقد المؤتمرات عن بعد بشكل متزامنة وغير متزامنة (التلوناني، ٢٠١٧).

يتجسد مفهوم التعليم الالكتروني بانه الوسيلة او الطريقة التي يتم من خلالها في عرض المحتوى التعليمي للمتعلم وبأسلوب فعال يعتمد على المستجدات التقنية في مجال الاتصال والمعلومات الذي يمكن المتعلم من التفاعل مع المحتوى العلمي مختصراً فيه الوقت والجهد اللازم للتعلم وضمان إمكانية الوصول الى اقصى درجات التعلم من خلال بيئة تعليمية سهلة بالنسبة للمتعلم، وتقديم البرامج التعليمية (صلاح الدين، ٢٠١٥، ٦١).

وبقصد البحث في معاني سياسية التعليم الالكترونية : "بأنها طريقة تعليمية تعتمد على تقديم المعلم المحتوى الدراسي للطالب عبر وسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب والأجهزة اللوحية المحمولة في بيئة تعليمية رقمية تدعم المشاركة بالصور، والصوت، وبالصورة والصوت معاً"، فالتعليم الالكتروني هنا هو عبارة عن "منظومة تفاعلية ترتبط بشكل خاص بالسلك التعليمي، حيث يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلم بالاعتماد على التكنولوجيا وما آلت إليه من وسائل متطورة، وتقوم هذه المنظومة بشكل أساسي بالتعويل على وجود بيئة إلكترونية رقمية تستعرض للمستفيد المقررات بواسطة الشبكات الالكترونية وتقدم كل ما يحتاجه الفرد من إرشاد وتوجيه بالفضلا عن الاختبارات" (الغريب، ٢٠٠٩، ٥٥).

ثانياً: –ميزات التعليم الالكتروني Advantages of E-Education

يتميز التعليم الالكتروني بإمكانية التطور الدائم وتحسن في الأداء والنتائج كلما ازدادت الممارسة، لذا ينفرد بعدد من الميزات عن غيره من أنواع التعليم وهي (صاحب وجبار، ٢٠١٦، ٢٢٣):

١- تقديم المقررات العلمية بمختلف الوسائط المتعددة كالنصوص المكتوبة، والمؤثرات الصوتية والفيديوهات، والصور الثابتة والمتحركة.

٢- الاعتماد على الحاسوب او جهاز الموبايل في تقديم المقرر العلمي بشكل رقمي.

٣- دعم المتعلم على الاستقلالية والاعتماد الكلي على النفس أي ما يسمى " التعليم الذاتي"

٤- قدرة التعلم عن بعد في توسيع نطاق التعليم.

٥- يفيد في تغير طريقة أسلوب الالمام بالمادة البحثية التي يحتاجها الطلاب لأداء واجباتهم.

٦- قلة التكلفة التعليم الالكتروني بمقارنة بالتعليم التقليدي.

٧- تيسير تحديث البرامج والمواقع الالكترونية.

٨- يستفاد منه الطلاب غير القادرين وذوي الاحتياجات الخاصة.

٩- يوفر التعليم الالكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه.

١٠- أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج والإحساس بالمساواة.

١١- يمكن أيضًا تكييف نظام التدريس في إدخال المادة العلمية بطريقة تناسب الطلبة، وتتيح مصادره إمكانية تطبيق مصادر بعدة طرق مختلفة وفقًا للنظام الافضل للطلاب، مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية بينهم.

١٢- يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس كل حسب طريقته الخاصة.

١٣- ينمي لدى الطالب الطموح وحب الاستطلاع دون ان يعرضه لمواقف غير مرغوب فيها كما هو الحال في التعليم الصفي عندما لا يستطيع الطالب القيام بما هو مطلوب في الوقت المحدد أو عندما لا يستطيع مجاراة اقرانه.

١٤- يرخص التعليم للأشخاص الذين لهم طبيعة عملهم وظروفهم الخاصة من الالتحاق بالمادة.

١٥- المحاكاة الفعلية للتعلم الفعلي من خلال تمكين الطالب من الحصول على قدر أكبر من التحكم بالمادة التعليمية المصممة اساساً بما يتناسب مع المادة والمحتوى العلمي المتوقعة توافرها لدى الفئات المستهدفة من الطلبة.

١٦- جودة التصميم التعليمي وضمان كفاءته وتعدد أساليب عرض المعلومة.

١٧- توظيف تكنولوجيا الحديثة واستخدامها بشكل فعال كوسيلة تعليمية.

ثالثاً: -عيوب التعليم الالكتروني:

على الرغم من المزايا التي يتصف بها التعليم الالكتروني إلا ان بعض السلبيات المصاحبة لتطبيقه، وأهم هذه السلبيات تتمثل فيما يأتي (الخزرجي ومحمد، ٢٠١٨، ٢٤٨):

١- قد يفضي التعليم الالكتروني الى زيادة الجهد على التدريسي والطلبة بشكل مرتبط من ناحية تدريبهم واستعدادهم لهذا النوع من التعليم.

٢- ربما يؤدي التعلم الإلكتروني واستمراريته إلى إضعاف المدرس كمؤثر تربوي وتعليمي.

٣- اضعاف دور الجامعات كنظام تعليمي واجتماعي كعامل مهم في التنشئة الاجتماعية والتربوية.

٤- التركيز على الجانب الإدراكي في التدريس أكثر من المهاري والوجداني.

٥- تواجدهم في موقف تعليمي فعلي فيه مواجهة فعلية، وقد تكون له آثار انطوائية لدى الطلاب من خلال حضورهم في أماكن متعددة اينما وجد الطالب بمفرده في منزله او في عمله.

٦- عدم امكانية التفاعل الجماعي للطلبة بينهم وبين والأستاذ.

٧- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والفعاليات كانت رياضية أم ثقافية التي ترافق النشاطات العملية، الأمر الذي ينقل مردود سلبياً على الطبيعة الذاتية للطلبة.

٨- عدم وجود مراكز لقياس كفاءة التعليم الالكتروني.

رابعاً: -مكونات نظام إدارة التعليم الإلكتروني:

يرتكز التعليم الالكتروني على مجموعة من المكونات ومصادر التعلم المصممة والمعدة بأسلوب التعلم الذاتي والمتفاعلة والتي من الواجب توفرها على أشكال من الوسائط التقنية الحديثة، حتى تحقق فلسفة التعليم الالكتروني، ومنها (صدقة، ٢٠٠٦، ٣٣٥).

- المادة: ويقصد بها (المحتوى العلمي).
- المعلم الالكتروني: هو العضو في الهيئة التدريسية أو المدرب الذي يشرف على التعليم الالكتروني، يتفاعل معه المتعلمين ويوجه تعلمهم ويقوم اداءهم.
- المتعلم الالكتروني؛ يقصد به الطالب الذي يتعلم من خلال أسلوب التعلم والتعليم الالكتروني.
- ان وسائل الاتصال فيها نوعين أحدهما مباشرة؛ وهي المواجهة بين الطالب والتدريسي في نفس الوقت والمكان، وغير مباشرة من خلال وسيط مشابه للكتب والمحاضرات والراديو والتلفزيون والهاتف وشبكات الكمبيوتر وشبكة المعلومات الإنترنت والأقمار الصناعية، إلخ.

خامساً: -أنواع التعليم الالكتروني

ينشطر التعليم الالكتروني الى ثلاثة أنواع وهي:

١- التعلم الإلكتروني المتزامن:(Synchronous E-Learning)

وهو التعلم يبث بشكل مباشر، إذ يوفر تواجد جميع المتعلمين في الوقت ذاته ويعتمد على المناقشات والمحادثات بين المتعلمين والتجاوب المباشر بينهم كأن يتبادلان الاثنان الحوار من خلال المحادثة Chatting أو تتلو الدروس من خلال الفصول الافتراضية، فضلا عن التأثيرات من خلال غرف المحادثة، ومن الإيجابيات أن الطالب يستطيع الحصول من المعلم على التغذية الراجعة المباشرة في الوقت نفسه، اما سلبياته حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيده، وأدوات التعليم الالكتروني المتزامن هي اللوح الأبيض(whit Board) والفصول الافتراضي (Virtua Classroom) والمؤتمرات عبر الفيديو (Video Conferencing) وغرف الدردشة(Chatting Rooms) (إبراهيم، ٢٠٢٠).

٢ – التعلم الإلكتروني الغير متزامن:(Asynchronous E-Learning)

ويتمثل هذا النوع في عدم ضرورة وجود المعلم والمتعلم في نفس وقت التعلم، نظراً لتوفر المادة بأي وقت، فالمتعلم يتمكن من التفاعل مع المادة التعليمية، من خلال الايميل الالكتروني كأن يرسل رسالة إلى المعلم يتساءل فيها عن شيء من ثم يجاوب عليه المعلم في وقت لاحق، من إيجابيات أن المتعلم يتعلم حسب الوقت والمكان المناسب له ويستطيع إعادة دراسة المادة والرجوع إليها عند الحاجة ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم وقد يؤدي إلى الانطوائية لأنه يتم في عزلة. اما أدوات التعليم الالكتروني الغير متزامن هي البريد الالكتروني (E-mail) والشبكة النسيجية (World Wide Web) والقوائم البريدية (Mailing List) ومجموعة النقاش(Discussion Groups) ونقل الملفات (Files Transfer) وايضاً الأقراص المدمجة(CD) .

٣– التعلم المدمج:(Blended Learning)

هو التعليم الذي يستعمل فيه وسائل اتصال متصلة معاً لتعلم مادة معينه وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنت والتعلم الذاتي، ومن إيجابيات يمكن الرجوع الى المادة العلمية في أي وقت (حسين وصبحي، ٢٠١٠، ١٧٨).

المطلب الثاني: السياسة التعليمية واهمية التعليم الالكتروني

اولاً: السياسة التعليمية: Educational Policy

تعني المبادئ والمسارات العامة التي تضعها الأحكام التعليمية لتوجيه العمل بالأنظمة التعليمية في المستويات المختلفة عند اتخاذها قراراتها، وايضاً هي الأحكام التي تعبر عن المجهودات التنظيمية، والتي ينبغي ان تبذل لتأمين أغراض او توقعات أو تطلعات يستهدفها المجتمع وأفراده في مرحلة من مراحل تطوره، كما يقدمها هارمان (Harman) على أنها "التوصيف الضمني أو الصريح لمسارات العمل الهادف،

بمعنى أنها يجب ان تلي أو تصحب الاهتمام بمشكلة معرفة أو مادة اهتمام، أي أنها توجه ناحية تحقيق بعض الأهداف" (بكر، ٢٠٠٣، ٤).

فهي تتضمن الأفكار والقيم السائدة في أي مجتمع وعملية توظيفها، وترتبط ايضاً بتكوين السياسات العامة للتعليم وبتحديد الطبيعة السياسية للمجتمع، وبالتالي تتواصل مع المعرفة العملية من خلال الممارسة والتنفيذ، ويربط ذلك بالمرحلة التي تليها في فهم محتوى السياسية التعليمية برمتها.

أذن ترتبط السياسية التعليمية بوظيفتين: الأولى تحديد المعايير الثقافية التي تعتمدها التربية، والثانية تحديد آلية للمحاسبة عن طريقها التعليمي، ومن هنا يمكن تحديد مسار السياسة التعليمية حسب مشكلة وظاهرة الاستجابة وتكوينها، وأيضا من خلال التنفيذ وذلك باستخدام المنهج التعليمي في حل مشكلات التي تم تعريفها ومتابعة التحولات التي تحدث أثناء التنفيذ وتطبيق المحاسبية (بكر، ٢٠٠٣، ٥-٦).

إذ ينص الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في المادة (٣٤) على (دستور العراق الدائم لعام (د. ع. د)، ٢٠٠٥):

١- "يعد التعليم عاملاً أساساً لتقدم المجتمع وحق تكلفه الدولة، وهو الزامي في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الامية.

٢- حق التعليم المجاني لكل العراقيين في مختلف مراحله.

٣- تشجيع البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية، وتراعي المهارة والابداع والابتكار ومختلف مظاهر التنوع.

٤- التعليم الخاص والأهلي مكفول، ويُنظم بقانون".

ثانياً: -أهمية التعليم الالكتروني The importance of E-Education

ان وصف شأن تطبيق التعليم الالكتروني، ومدى الاستفادة منه في مؤسسة التعليم العالي والتربية، إذ يمكن ان يضمن مؤشرات تأمين جوده مؤسسات التعليم وكيفية توظيفها للحكم عليها، بهدف تحسينها وتجودها وتطويرها، وضرورة وضع هذه المعايير موضع التطبيق الفعلي للاستفادة منها مستقبلاً (محمد، ٢٠١٩).

ممكن ملاحظة زيادة الطلب على التعلم الالكتروني وزيادة كمية المعلومات في جميع فروع المعرفة المختلفة، وكذلك الحاجة إلى الاستفادة من التطورات المتخصصة في مجال التعليم لتظهر لنا نموذج التعلم الإلكتروني، التي يمكن أن تساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان المناسبين، من خلال المحتوى التفاعلي الذي يعتمد على الوسائط المتعددة، لذا فإن التعلم هو نوع جديد من التعليم، يتم تقييمه من خلال التغييرات العلمية والمتخصصة التي يدليها العالم، اذ لم تعد الطرق والأساليب التقليدية قادرة على مواكبتها ، فأصبحت هنالك حاجة ملحة لتبني نوعاً اخر من أنواع التعليم وهو التعليم الالكتروني، الذي يعد من الاتجاهات الجديدة، ويمكن الانتفاع من التجارب الدولية في تنفيذ التعليم الالكتروني في مؤسسة التعليم فترة تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالمية، وما هي أوجه التشابه والاختلاف ووضع تصور شامل لقياس الكفاءة (Anwar & Zakie, 2014, 23).

ان المؤسسة التعليمية بحاجة اليوم لمواجهة أزمة كورونا من خلال توظيف اكثر في مجال الحوكمة الالكترونية والتحول الرقمي، اذ لم تعد فعالية المؤسسة التعليمية تقاس فقط، خلال طرق التدريس والبحث، ولكن ايضاً من خلال بنيتها التحتية، وقد شكل اغلاق الجامعات تحدياً غير مسبوقاً للحكومة العراقية فكان الحل هو التعليم الالكتروني لضمان استمرارية العملية التعليمية، من خلال التعلم عبر الانترنيت، وتشير الدراسات الى أنه بحلول عام ٢٠٣٠، سيكون النظام البيئي لتكنولوجيا التعليم هو النظام الذي يدعم التعليم الفردي في بحر من البيانات والآلات غير الشخصية، في حين نجد ان الفوائد ستكون ضخمة، في حاجة المجتمع الى ان يظل على دراية بالمخاطر وحاجة الأجيال القادمة للاحتفاظ بالهيمنة على تكنولوجيا التعلم (صدقة، ٢٠٠٦، ٢).

المبحث الثاني

واقع وتحديات السياسة التعليمية للعراق في ظل الجائحة

يلاقي التعليم عن بعد في العراق كما هو الوضع في الوطن العربي، تحديات عدة منها اقتصادية وتكنولوجية ومجتمعية، ولكن قبل الحديث عن تلك التحديات علينا ان نوضح ماهية واقع التعليم الالكتروني في العراق، وما هي اهم التحديات التي تصاحبه تحت وطأة جائحة كورونا؟.

المطلب الاول: واقع التعليم الالكتروني في العراق

مع بداية العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م ، تمت الموافقة من قبل وزارة التعليم العالي على اللجوء إلى التعلم عن بعد كنتيجة لا غنى عنها للتعليم التقليدي، في الواقع إذا كان مؤقتًا، والذي ظهرت علاماته في عام ٢٠١٥م، وفق الأمر الوزاري رقم ١٢٠٥ الذي صدر في ٢٠١٥/٥/٤، وتم تشكيل اللجنة العليا للتعلم الإلكتروني سابقاً في مركز وزارة التعليم العالي، تمت الموافقة في وضع استراتيجية التعلم المسبق في موقع الجامعات العراقية وموافقة وزير التعليم العالي وتم تنشيط مركز المعلومات العلمية والتكنولوجية في الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية ليكون أنموذجاً للتعليم الإلكتروني (إبراهيم، ٢٠٢٠).

جاءت الردود المختلفة لتوضيح الخلاف في تطبيق هذا النظام التعليمي، ومن المعروف أن جامعاتنا تتبع ثلاثة أنظمة دراسية متناقضة ومعقدة في آليات تنفيذها وتعارضها مع تعليمات الجامعية التي بقيت في المسار النظام السنوي، وهي اما أنظمة سنوية أو فصلية وبعضها نظام مقررات (كاظم، ٢٠٠٧، ٤٥).

وبالتالي، لنجاح هذا النوع من التعليم، يجب أن تكون هنالك متطلبات عدة وتشمل تحديد الاهداف التربوية المراد تحقيقها، وقبول الإجابات والأفكار والنتائج المتنوعة، وتقديم المعرفة بدلاً من إيصالها ونقلها ، فضلا عن تقييم المهمة التعليمية بدلاً من تقييم المستوى المعرفي والعمل على تدريب الأساتذة والعاملين وكل من شارك

في غرف التعليم الإلكتروني سواء من حيث المادة العلمية للطلبة وأساليب إيصالها أو من حيث تقييم مستوى إجابات الطلبة، وكذلك أرشفة كل ما يتعلق بالتعليم الالكتروني من خلال التعاون المستمر بين القسم والمجلس والجامعة والوزارة (عبود ومهدي، ٢٠١٩، ١٢٥).

في الحقيقة، يجب أن يتحول التعلم الإلكتروني إلى واقع حقيقي يعتمد بشكل كبير على أربعة أسس هي "الهيكل المتخصص والنظام التنفيذي للمؤسسة التعليمية، وكادر التدريس، والمنهج الدراسي، والطالب وأي قصور في إحداها يؤدي إلى تشويه في النظام بأكمله، إذا كانت المنظومة تعمل بنظام تعليمي محدد، يفترض على كل عناصر السلسلة ان تضع وفق ذات النظام، والذي يمكن تطبيقه خلال فترة الضرورة الآن؟ (س. م. عبود وفضل الله، ٢٠٠٨، ١٥٥).

١- هيكل التكنولوجيا والنظام الاداري في المؤسسة التعليمية في العراق

إن الهيكل والنظام التنفيذي في الادارة التعليمية معقدان للغاية، إذ إن الإعلان الذي أوصت به وزارة التربية والتعليم يجعل أساتذة الجامعات من التقنيين ومديري ومصممي البرامج التعليمية فضلاً عن كونهم أساتذة، ولا يستطيع في هذه الحالة الاستفادة من التعلم الالكتروني، لأن الأستاذ يجب أن يكرس نفسه للمادة الدراسية دون الدخول في مسائل إدارية او تقنية، في الواقع فإن مهام تعليم اللغة المقدمة على يوتيوب تحتاج الى مساعد فني للكوادر التدريسية أو ان يبذل جهداً مضاعفاً لإعداد وتقديم المواد (جواد، ٢٠١٤، ٤٣٢).

من حيث التكنولوجيا المتقدمة، تفتقر المؤسسة التعليمية العراقية إلى البنية التحتية التكنولوجية، إذ لا يوجد عدد كاف من المختبرات أو الفنيين للمساعدة في إعداد النظام التعليمي، ورصد الأخطاء في حالة حدوثها، أو تقديم المساعدة للأساتذة والطلبة والطلاب على حد سواء، فعند مراجعة الكليات العراقية لا يوجد بها إلا مختبراً يعمل به مختص واحد فيه فقط، فضلا عن ضعف أو عدم وجود الإنترنت في معظم

الكليات، كما تفتقر المختبرات إلى الأجهزة المتطورة للعمل معها (التعليم الإلكتروني في العراق، ٢٠٢٠).

أما بالنسبة للنظام الإداري للمؤسسات التعليمية، فهناك اعتماد كبير على أساليب التقليدية في الادارة، ولم تصل فرصة استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للغاية المطلوبة، والسبب في ذلك إلى عدم وجود البنية التحتية التقنية من خلالها يمكن ارسال واستقبال التوجيهات والتعليمات وطرق تأكيدها في المخاطبات الرسمية، وقد تتأخر لأيام وأسابيع بسبب عدم وصول كتاب رسمي إليها في شكل ورقي، على الرغم من توفره على الإنترنت وتم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي (ب. إ. كاظم، ٢٠٠٩، ٥٥).

اذن يمكن القول انه ليس لدينا ثقافة في الادارة الالكترونية إلا في نطاق محدود فهي مصممة للتعاملات التقليدية التي تعتمد على نقل حزمة من الاوراق المستنسخة والاصلية ووجود الشخص نفسه، والموظف الإداري في وزارة التربية والتعليم أو وزارة التربية لا تختلف عن أقرانه في الوزارات الأخرى.

٢- الطاقم التدريسي

أن بعض الكوادر التدريسية نشأت وتعلمت منذ سنوات ولم يكن فيها الإنترنت، وتعودت على نظام أولئك الذين سبقوها، وهو نظام التعليم التقليدي الذي يرتكز على وجود الأستاذ في القاعة وإلقاء المحاضرة، وعندما نطرح فكرة التعلم الإلكتروني، فإن المناقشة الرئيسة هي عدم قدرة الكادر التربوي على تطوير الملاكات التعليمية في تطوير نمط التعليم وانحسارهم في تبسيط الأساليب الورقية القديمة، فمن الصعب تطوير نظام نشأ على أيديهم، أن يطوروا أساليبه إلى نظام لا يُعرف منه إلا الأساسيات، ليس هذا فقط بل نطلب منه أن يكون أستاذاً وفنياً ومديراً في هذا النظام التعليمي المتطور (مهدي، ٢٠٠٩، ٢٧٣).

٣- المنهج الدراسي

يعتمد المنهج الدراسي الى مجموعة القرارات الصادرة من القيادة العليا في البيئة التعليمية، واذا كنا قد تحدثنا عن الكوادر التدريسية التقليدية غير القادرة على التفاعل مع التطورات الجديدة فأننا اذن امام منهج دراسي تعده فئة صغيرة من القيادات الجامعية التقليدية التي لا تنتمي الى هذا العصر من التطور والحداثة، لذا فهنالك فئة من الأساتذة تعد منهجاً دراسياً يتوافق مع أسلوب التلقين القديم وتطلب من الأستاذ نسبة من النجاح وامتحانا تقويميا في نهاية السنة، وهذا لا يتطابق مع التعليم الالكتروني الذي يعول على المنهج التفاعلي ويحتاج الى أسلوب تدريس من قبل أستاذ قد حصل على تدريب كافٍ في مجال التعامل مع الدرس الالكتروني (مهدي، ٢٠٠٩، ٢٧٥).

٤-الطالب

يعد النظام التربوي التقليدي الطالب الحلقة الأضعف، الذي لا يستطيع أن يجادل أو يطالب بدروس تتناسب مع ظروف معرفته ومتطلباتها، ليكون عضوا فاعلاً في المجتمع، كل ما عليه أن يفعله هو أن يدرس ويحفظ ما يطلبه الأستاذ منه بكل التزام والاحترام، إلا أنه من المفترض فتح عقله وتوجيهه إلى مصادر المعرفة التي رأيناها مسبقًا، لذلك يعتاد الطالب على حقيقة أن واجبه في الجامعة هو تطبيق التعليمات بصرامة من أجل الحصول على درجة ممتازة بأي حال من الأحوال، بغض النظر عن طبيعة المعرفة الحقيقية التي اكتسبها (Liew, 1997, 8).

مما يعني أن الطالب لا يلتحق بالجامعة لزيادة إنتاجه المعرفي، بل للحصول على شهادة تؤهله لدخول نظام التعيين الحكومي ونظامها الإداري التقليدي، الأمر الذي لا يتطلب مهارات معينة، بقدر ما يحتاج إلى ورقة مع الدرجات التي تظهره أنه قد أكمل أربع سنوات دراسية في الجامعة ومستعد للانضمام إلى جيش من الموظفين، نتيجة لذلك فقد تم توجيه هذا الطالب الآن أن الجامعة هي المكان الذي يؤهله للحصول على الوظيفة، ومنذ ذلك الحين تعلم أن الفن الحقيقي في الجامعة هو كيفية

تجاوز أربع سنوات من الدراسة بأي شكل من الأشكال، ومن ثم فهو لا يتفاعل مع الأستاذ في الفصل الإلكتروني ولا يمكنه الدخول إلى الفصل الإلكتروني في حالة عدم وجود عقوبات تدخل من الأستاذ (إبراهيم، ٢٠٢٠، ١٢).

باختصار، أن وزارة التربية والتعليم رائدة في مفهوم التعلم الإلكتروني للطلاب، ويبدو أنها خلطت بين التعليم الجامعي الإلكتروني المنظم وبين التعلم الذاتي المنتشر على الإنترنت حالياً، لأنه يستحيل تنفيذ ما يتطلبه الاعتماد على التعلم الإلكتروني لأسباب فنية وإدارية، فضلا عن حقيقة أن هناك أسباب أخرى بتعلق الأمر بالمدرس والطالب، وحداثة النظام الذي لم يتم التعامل معه من قبل، ونتيجة لذلك، فإننا بحاجة الى تعليماً جامعياً إلكترونياً قائماً على أسس علمية وخطة مدروسة جيدًا، يمكن أن تقود الطلاب إلى أهداف معينة ستوفر في النهاية خدمة عامة للدولة.

ومن أجل إعطاء برامج التعليم الإلكتروني أكثر جودة يجب ملاحظة ومراعاة تحقيق العناصر الآتية (عباس، د.ت):

- ان تتلاءم الأهداف التربوية والعمل على صوغها بطرق لا لبس فيها وإلغاء الاخطاء، من خلال قبول المادة العلمية بالبساطة والوضوح والدقة وعدم التكلفة مما يساعد في تحقيق الأهداف التعليمية.
- التفاعل، وسهولة الاستخدام، وتنسيق المواد العلمية مع عناصرها المختلفة بترتيب مناسب، واحالة الأفكار الرئيسة في أعلى الصفحة، وإدراج الأنشطة الفردية والجماعية التي يقوم بها المتعلمون، كلها خصائص واجهة الدرس.
- من خلال التمييز بين الوصلات والروابط، يجب أن تكون أدوات التنقل واضحة وسهلة التحديد، يفضل الخلفيات ذات لوحة الألوان الموحدة.
- يمكن جدولة الاختبارات والاجتماعات والواجبات، فضلا عن معلومات حول أعضاء هيئة التدريس ومستخدمي الدورة التدريبية، باستخدام التقويم المدرسي.

- يجب أن تحتوي لوحة إعلانات المدرس على رسائل مكتوبة إيجابية للطلاب خاصة تلك المتعلقة بالمقرر مما يستلزم الصفحات الشخصية للمعلم والطلاب إذ نجد فيها معلومات لكل من المعلم والمتعلم.
- تحتوي قائمة المراجع الإلكترونية على مواقع الويب الخاصة بموضوع الدورة، فضلا عن المهام. يصبح الطلاب منغمسين في مسؤولياتهم أو في تقييمات واستطلاعات الدورة.
- ان تكون آلية للاختبارات معدة تتكون من أدوات لتأهيل أسئلة الامتحان وتحديد الدرجات المخصصة لها من قبل المدرس.
- يجب أن يحتوي على سجل إحصائي للدورة من أجل توفير إحصائيات حول تكرار مكونات الدورة والاطلاع على صفحات الزوار والروابط التي يستخدمونها، فضلا عن سجل بالدرجات التي يتم إخطار الطلاب فيها بالنتائج والدرجات وكيف يتم توزيعها.
- تأمين مركز البريد الإلكتروني للسماح للأستاذ والطلاب والموظفين العاملين في المركز بتبادل الرسائل أو المرفقات الخاصة، فضلا عن إضافة دليل إلكتروني يجيب على أسئلة المستخدم ويقدم وصفًا شاملاً لمحتويات الدورة وطريقة الاستخدام.

المطلب الثاني: جائحة كورونا ومعوقات التعليم الالكتروني في العراق

القت فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم، إذ دفعت المؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره وهو ما آثار قلقاً كبيراً لدى المنتسبين لهذا القطاع في ظل أزمة قد تطول، الأمر الذي دفع للتحول الى التعلم عن بعد ووجوب دمجه في العملية التعليمية، ورغم إيجابيات التعلم الالكتروني فان جائحة كورونا كشفت نقاط ضعف كثيرة في التعليم وإمكانية تطبيقه، لأسباب كثيرة تتحملها اطراف عديدة منها التعليمات الصادرة عن المؤسسات التعليمية في العراق لم تقدم صورة واضحة للمعلمين والطلاب حول كيفية تحقيق التواصل الفعال الذي يحقق

أغراضه التعليمية على أكمل وجه ، مضيفًا أنه لم يتم تحديد موعد لبدء برنامج التعليم الإلكتروني (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٠)، مع باستثناء بعض الكليات والجامعات التي أعلنت عن تشكيل حسابات إلكترونية، ولم تقدم صورة واضحة للمعلمين والطلاب حول كيفية تحقيق الاتصال الفعال الذي يحقق أغراضه التعليمية على أكمل وجه.

وقدر تعلق الامر بالواقع العراقي نجد أنه التعليم الالكتروني قد واجه العديد من الظروف الصعبة منذ جائحة كورونا، ومن بين أهم الانعكاسات لهذه الظروف الصعبة على الواقع التعليمي نذكر منها (الخزرجي ومحمد، ٢٠١٨، ٢٢):

١-ارتفاع نسبة الأمية لاسيما الاناث في العديد من مناطق العراق فقد أعلن الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط في العراق، أن نسبة الأمية بين الشباب في العراق بلغت ٨.٣% خلال عام ٢٠١٧م.

٢-ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني، ستحرم وزارة التعليم والتعليم العالي مجموعات عديدة من حقهم في التعليم، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية.

٣- فضلا عن ضعف البنية التحتية للاتصالات، هناك ضعف في شبكات الإنترنت، وفقا لأحدث الإحصاءات، فإن سرعة الإنترنت في العراق في أدنى مستوياتها على الإطلاق.

٤- قلة المعرفة بأهمية المشاركة الإلكترونية والإلمام بمتطلبات هذا التفاعل بين الإدارة العليا للمؤسسات التعليمية، حيث أظهر وباء كورونا نقاط ضعف في قلة الكوادر الفنية والتربوية لبدء استخدام التعلم الإلكتروني.

٥- العبء المزدوج الذي تتحمله الإدارة لأعضاء هيئة التدريس المخصصين لها.

٦-عقبات الإدارية تتمثل في بعض الأحيان بالأدرة العليا للمؤسسات التعليمية، بإجراءات إدارية روتينية ولوائح تعيق التطوير ولا تتيح المرونة في العمل، ومشكلة الانقطاع الكهرباء بصورة مستمرة والتي تعد عقبة أساسية أمام تطبيق التعليم الالكتروني.

٧- عدم التخطيط وغياب الرؤية والتسرع خصوصاً أنه جاء بشكل مفاجئ بدون دراسة سابقة وبدون تجهيزات، فلو نظرنا المناهج والمقررات التعليمية في الجامعات او المدارس، لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة.

٨- لم تأخذ الدولة العراقية بعين الاعتبار من الاستفادة من جميع إمكانيات لهذا النوع من التعليم.

٩- عدم اهتمام الطالب بهذا النوع من التعلم لأنه يفضل المحاضرات الجاهزة ويفضل الطريقة التقليدية بالرغم من أن الأخيرة تتميز بقلة جهد الطالب إذ لا يهتم إلا بتلقي المعلومات (الخزرجي ومحمد، ٢٠١٨، ٢٥-٢٦).

لذا فإن مساهمة التعليم الالكتروني والارتقاء بالسياسة التعليمية مرهون بمدى التطور والتقديم في المؤسسة التعليمية وتطور المناهج التعليمية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال نظام تعليمي قائم على أسس رصينة عبر كل مراحله، فضلاً عن تطوير المناهج الدراسية المواكبة للتطورات الدولية واحتياجات سوق العمل مما يعكس الحاجة الى زيادة الوعي بأهمية التعليم الالكتروني وتحقيق المزيد من العدالة وتكافؤ الفرص بين الجنسين، إذ استندت التوجهات الأساسية للتعليم الالكتروني على منهج يقوم على تدعيم وتطوير قدرة الفرد ودوره في مساره التعليمي الكامل بدءاً من تطوير المناهج والأنشطة الطلابية وتوظيف التكنولوجيا لتجويد العملية الالكترونية (مهدي، ٢٠٠٩، ٢٧٧). لذا هنالك وسائل عدة لتطوير التعليم الالكتروني في العراق والارتقاء به وهي (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٠):

١- تنمية الجانب الأكاديمي للجامعات العراقية من خلال تحسين التدريب في مهارات أساليب التعليم الالكتروني.

٢- الانتفاع من الصيغ المطورة من نظم التعليم الالكتروني، وايلاء أهمية قصوى للتعليم الالكتروني وتدعيم البرامج التعليمية والتخصصات بما يلبي التطوير، والتركيز على نظم الدراسة ذات التخصصات المتنوعة.

٣- توفير متطلبات البنى التحتية للتعليم الالكتروني.

٤- اتساع نطاق الانترنت وتعميمها في جميع المناطق النائية، ذات الإمكانات التعليمية الضئيلة الأكثر حاجة لهذه الشبكة من الممكن ان تعوض من خلال الأسلوب الالكتروني من نقص في الإمكانات والخدمات التعليمية التي تقدم في مدارس المدن.

٥- تثقيف المجتمع التعليمي بمكانة هذا الأسلوب، وأنه ليس بديلاً للتدريس المعتاد بقدر ما هو مساند ورافد له.

في ضوء ما تقدم يتضح أن أزمة التعليم في العراق الناجمة عن فيروس كورونا دفعت بالتعلم الإلكتروني إلى الواجهة، وأصبح خيارا لا خيار آخر له، في ظل غياب البنية التحتية، وهو ما قد فرضت تحديات كبيرة في مواكبة هذا التحول السريع.

وتأسيساً على ذلك، فلابد من إيجاد وسائل واستراتيجيات جديدة تساعد متطلبات التعليم الالكتروني تتناسب مع التقنيات المتطورة الحديثة التي تتطلب المزيد من الخبرات المتنوعة في هذا المجال، فالوسائل التعليمية يجب ان تعالج الكثير من القصور في المناهج متمثلة في ضعف البنى التحتية سواء الإدارية او التقنية، التي لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية أن أحسن استخدامها.

الخاتمة

حاولت الدراسة التعرف على عن أحد أساليب التعلم التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات وهي التعليم الالكتروني، والحاجة الى الوقوف على إيجابيات وسلبياته من جهة، والقدرة على تفعيل التعلم التعاوني بين الطلاب للتقريب الفجوة بين الطالب والأستاذ الجامعي عبر منصات التعليم الالكتروني المتعددة بحيث يمنح للطالب من عرض أفكاره والفرص الكافية لإظهار قدراته وامكانياته من خلال المشاركة الطلابية والحوارات والمناقشات العلمية المستمرة، وفي الوقت الذي يساعده على تطوير مهارة استخدام تطبيقات واستخدام الحاسوب.

تم التعرف في هذه الدراسة البحثية على اهم التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني في العراق من صعوبة عدم توفر بنى تحتية لمستلزمات تطبيق التعليم الالكتروني، مع أنتشار واسع لفيروس كورونا وتطبيق التباعد الاجتماعي وحظر للتجوال، تجنباً للإصابة بالفيروس، فقد اتسم التعليم الالكتروني في العراق بالتخلف في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بصورة واضحة مقارنة بالدول الأخرى، لذا من الواجب ادراكه في المرحلة الراهنة، لذا فان تجديد وتنمية النظام التعليم الالكتروني بالتحديد امراً لا غنى عنه لجعل العراق بلداً مزدهراً وناجحاً، إذ يعد إصلاح التعليم من التحديات التي تعصف بنا.

وفي ضوء مما تقدم يتضح لنا أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي الفيروس دفعت التعليم الالكتروني نحو الواجهة، فأصبح خياراً لا بديل عنه مع انعدام البنى التحتية في العراق وهذا التحول المفاجئ لا يناسب التخطيط الذي يمكن من خلاله التغلب على الكثير من العقبات.

الاستنتاجات والتوصيات:

خلصت الدراسة الى إعطاء مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات لتدعيم وتوظيف تجذير ثقافة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية وصولا الى الاسهام في بناء مجتمع المعرفة، والعراق من الدول التي جاهدت فيه المؤسسة التعليمية لتطبيق نظام التعلم الالكتروني للمواجهة تبعات جائحة كورونا، باستخدام اليات وتقنيات التعليم الالكتروني في ظل الإمكانات الضعيفة والمحدودة نسياً وتوظيفها لتجويد العملية التعليمية وتحسين جوانبها النوعية، ومن اهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة لتحسين نوعية مخرجات التعليم الالكتروني، ومنها:

١. العمل على نشر نطاق استخدام التعليم الالكتروني والإسهام في تطويره وبناء أسس الوحدة التعليمية التكاملية.

٢. وضع برامج تدريبية وتعليمية لإعداد وتنفيذ مستلزمات التعليم الالكتروني، ووضع خطط لمعالجة الامية وانخفاض نسبة تعليم المرأة وشح الانفاق على المؤسسة

التعليمية، وتطوير الأداء النوعي للمنظومة التعليمية والارتقاء بأساليب التدريس والعملية التعليمية.

٣. العمل على استخدام تقنيات المعلومات وخصوصاً ما تحتويه شبكة المعلومات من تقنيات مبرمجة ومصادر للمعلومات، وان التوسع في استخدام الطلبة للحاسوب ليشمل أكبر عدد ممكن من الجامعات، وتطوير قدرات الأساتذة.

٤. تقديم خدمات للطلبة والأساتذة في الجامعات العراقية وتشمل، حلقات دراسية متكاملة عن تقنيات التعليم الالكتروني، والاشتراك في المؤتمرات الدولية الإقليمية أو المحلية للتطوير مهارات الأساتذة في استخدام المحتوى الرقمي للتعليم الالكتروني.

٥. توفير مناهج دراسية تساعد في تجذير ثقافة التعليم الالكتروني وتوسيع قاعدته في التعليم بمراحله وانواعه كافة، من خلال الانتفاع من مختلف السبل الحديثة والتجارب العالمية المماثلة.

٦. تشجيع الطلبة وارشادهم نحو استخدام التعليم الالكتروني والبرامج التعليمية بالطريقة التي تجعلها تحافظ على هيئتها الثقافية والتزاماتها نحو قيم ومبادئ المجتمع الذي نعيش فيه.

٧. اجراء دراسات تقويمية للمقررات الالكترونية المطروحة لدراسة السلبيات بعد التطبيق والعمل علة وضع الحلول إجرائية لتطويرها على مستوى الكلية والجامعة.

٨. توعية صناع القرار بضرورة الانتفاع من هذه التقنية وما سوف توفره من إمكانات غير مكلفة وما تقدمه من نتائج تعليمية ممتازة، خصوصاً في برامج محو الأمية وتعليم أبناء المناطق النائية، وذوي الإعاقة، والذين يتركون الدارسة قبل إتمام المراحل الثانوية وايضاً ربات البيوت.

٩. الرفع للجهات الرسمية كوزارة التربية وزارة التعليم العالي بشأن إعطاء الضوابط النظامية لإعداد المدارس الالكترونية وتقييد الاعتماد النظامي لشهاداتها.

١٠. البدء بخطوات عملية تطبيقية في الجامعات ومراكز البحوث، وذلك بتدشين بعض المدارس الالكترونية النموذجية من خلال المؤسسات الحكومية اولاً، ومن خلال القطاع الخاص وبإشراف الجهات الرسمية ثانياً.

المصادر

إبراهيم، ي. ع. (٢١، تموز، ٢٠٢٠). *واقع التعليم الإلكتروني في العراق وأهم التحديات The reality of Electronic education in Iraq and the most important challenges*. المركز الديمقراطي العربي. https://ifpmc.org.

التعليم الإلكتروني في العراق Electronic education in Iraq. (٢٨، أيلول، ٢٠٢٠). https://iraqtech.io.

التلوناني، ر. (١٣، تموز، ٢٠١٧). *التعليم الإلكتروني تعريفه، أنظمته الإدارية، أنواعه، وأساسياته Electronic education: its definition, administrative systems, types, and basics*. https://www.new-educ.com.

الخزرجي، ح. ج.، ومحمد، ع. (٢٠١٨). التعليم الإلكتروني وأبعاده القانونية Electronic education and its legal dimensions. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*.

الغريب، ز. إ. (٢٠٠٩). *التعليم الالكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة Electronic education from application to professionalism and quality*. عالم الكتب.

بكر، ع. ا. (٢٠٠٣). *السياسة التعليمية وصنع القرار Educational policy and decision making*. دار الوفاء للطباعة والنشر.

جواد، ن. (٢٠١٤). دور المعلم في تطوير المناهج الدراسية على استخدام التقنيات التربوية The role of the teacher in developing curricula on the use of educational technologies. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٥ (٢).

حسين، ل.، وصبحي، و. (٢٠١٠). التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق Electronic education and its applicability in Iraq. *مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، ٣١.

درويش، س. ز.، وعبدالله، ح. (٢٠٠٦). *التعليم الإلكترونية ضرورة مجتمعية (دراسة نظرية) Electronic education is a societal necessity (theoretical study)*. مؤتمر جامعة البحرين. www.academia.edu.

دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥ Iraq's Permanent Constitution of 2005. (٢٠٠٥).

صاحب، ا.، وجبار، ز. (٢٠١٦). دور التعليم الإلكتروني في تحقيق المعرفة The role of Electronic education in achieving knowledge. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، ٤.

صدقة، س. ب. (٢٠٠٦). التعليم الإلكتروني Electronic education. *المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر- الجامعات العربية في القرن ٢١*، ٢.

صلاح الدين، ص. م. (٢٠١٥). دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم The role of Electronic education in the development of education. *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، ٤٥.

عبود، ح. ن.، ومهدي، ع. ف. (٢٠١٩). مستقبل التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية The future of Electronic education in Iraqi universities. *مجلة كلية الرافدين الجامعة*.

عبود، س. م.، وفضل الله، ج. س. (٢٠٠٨). واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات واثره في التعليم في العراق The reality of Electronic education and computer

systems and its impact on education in Iraq. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ١٧ .*

كاظم، إ. (٢٠٠٧). تأثير تطور تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم العالي The impact of the development of information and communication technology on higher education. *سلسلة ثقافية جامعية، ٢ .*

كاظم، ب. إ. (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني Electronic education. *مجلة كلية التربية، ٢١ .*

محمد، ر. ح. (٢٠١٩). *أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في التعليم العالي في العراق The importance of applying Electronic education in higher education in Iraq*. www.researchgate.net .

منظمة الأمم المتحدة. (٢٠٢٠). *التعليم الإلكتروني في العراق: اعتماد وسائل حديثة لتخطي جائحة كورونا Electronic education in Iraq Adopting modern methods to overcome the Corona pandemic*. https://iq.undp.org.

مهدي، ح. ط. (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني Electronic education. *مجلة كلية التربية، ٢٥ .*

نوفل، س. (٢٠١٥). *مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة العلوم الطبيعية في التعليم العالي من وجهة نظر مختصين The demands of using Electronic education in teaching natural sciences in higher education from the point of view of specialists*. أطروحة دكتوراه. جامعة أم القرى. www.annabaa.org.

Anwar, M., & Zakie, M. (2014). The electronic learning.

Liew. (1997). How real is my Virtual University? Paper Presented at Virtual Learning Environme